ما سرّ انعطافة آل سعود المفاجئة نحو الدبلوماسية مع دول الجوار؟

التغيير

تحدّثت صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية، الخميس، عن انعطافة سعودية نحو الدبلوماسيّة لتهدئة التوترات مع أعدائها الإقليميين، مشيرة إلى أنّ ولي عهد آل سعود محمد بن سلمان أطلق محادثات مباشرة مع أنصار الله الذين حاربهم لأربع سنوات، وأرسل إشارات لتخفيف، إن لم يكن إنهاء، الحصار، الذي فرضه مع حلفائه، على "جارته الصغيرة الثرية"، قطر.

ولفتت الصحيفة إلى أنّ بن سلمان شارك في محادثات غير مباشرة مع الخصم اللدود للمملكة، إيران، في محاولة لإخماد الحرب بالوكالة، المستعرة في أنحاء المنطقة.

ويشير المحلّلون إلى أنّ هذا التحول من المواجهة إلى التفاوض، هو نتيجة لإدراك أنّ حجر الأساس، منذ عقود، للسياسة الأميركية في الشرق الأوسط، والقائم على أنّ الولايات المتحدة ستدافع عن صناعة النفط السعودية من الهجمات الأجنبية، أمر لم يعد من الممكن اعتبار أنّه مسلّم به.

وتحدثت الصحيفة عن الهجمات التي طاولت منشآت نفط سعودية، في سبتمبر/أيلول من هذا العام، مشيرة إلى أنّ الردّ الأميركي الفاتر عليها أوصل إلى حقيقة مفادها أنه، على الرغم من عشرات مليارات الدولارات التي أنفقها آل سعود على الأسلحة الأميركية، والتي تخطّت 170 مليار دولار منذ عام 1973، لم يعد بإمكانهم الاعتماد على الولايات المتحدة لتقديم مساعدتها، أو على الأقل، ليس بالقوة التي توقعوها.

ونقلت الصحيفة عن المحلّلين، قولهم إنّ السعوديين القلقين من اضطرارهم إلى الدفاع عن أنفسهم في محيط صعب وغير قابل للتنبؤ به، مدّوا أيديهم بهدوء إلى أعدائهم لوقف تصعيد النزاعات.

ويقول الباحث في شؤون المنطقة في جامعة "كينغز كوليدج" لندن، ديفيد روبرتس: "أعتقد أننا سننظر إلى 14 سبتمبر/أيلول كلحظة مؤثرة في تاريخ الخليج"، مشيراً إلى أنّه مع تحطّم افتراض أنّ الولايات المتحدة ستحمي آل سعود يدرك هؤلاء الحاجة لأن يكونوا أكثر استيعاباً.

وأدت سلسلة الأحداث هذه إلى ما يصفه روب موالي، وهو مسؤول كبير في منطقة الشرق الأوسط في إدارة الرئيس السابق باراك أوباما، بأنه "شبه إعادة ضبط" لسياسات آل سعود.

وقال إنّ "الاستعداد المفاجئ لاستئناف الدبلوماسية في قطر واليمن، يعكس رغبة آل سعود في تعزيز موقفها الإقليمي في وقت يشوبه الغموض والضعف". وقد تلطخت سمعة آل سعود في واشنطن بشدة من جراء الحرب في اليمن، وحصار قطر، ومقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي على يد عملاء سعوديين في إسطنبول، العام الماضي.